غياب ديوجين

احتسب الشاعر محمد طاهر الجبلاوى كلباً نفيساً منذ أشهر فرثاه واشترك فى رثائه سبعة من شعرائنا المعروفين بينهم العقاد وشكرى ، فقال العقاد :

حُزناً على كلب (طاهرٍ) فانه طاهرُ الكلابْ
تشابها فى خليقةٍ واتّفقا شِيمةَ الصّحابْ
وربّما عَيَّ (طاهرٌ) وكلبُه حاضرُ الجَوَابْ
فليس يوفيه حقَّه من اكتئابٍ أو انتحابْ
الاّ اذا باتَ نابحاً نَبْحَ المساعيرِ فى الخرابْ
عَوْعَوْ عَوَوْوَوْ بلا وَنىً ولا انقطاعٍ ولا اقترابْ !

* * *

لا تسألوا رحمةً له قد رحم الله واستجابْ!
لعلّه مات قانطاً من قلةِ الاكل والشرابْ
منتحراً فى شبابه وهكذا يفعل الشبابْ
أراحه الموتُ من ضَنىً أنقذه القبرُ من عذابْ
فليحمدْ اللهَ ربَّه مَنْ جاع فليرضَ بالترابْ!

وقال شكرى فى مطلع قصيدته الظريفة :

يا شاعراً مات كلبُهْ وعُضَّ بالزُّزءِ قلبُهْ

ثم مرَّتْ شهورُ الحزن وتبنى الشاعر كلباً آخر لمح فيه معالم الذكاء والفلسفة فأسماه (ديوجين) . وكانت لهذا الكلب منزلة عزيزة عند الشاعر ولكنه فى ذات يوم غادر المنزل الى غير عودة فكان وقع هذا المصاب عظيماً عنده .

وكتب العقاد كتاباً الى ديوجين الحكيم بطرف الشاعر فاتفق أن وصل الكتاب وديوجين شاردٌ من البيت الى حيث لم يعد فأرسل اليه الشاعر صاحب ديوجين هذه القصيدة :

غادرتَنى واختفيتَ فايَّ بيتٍ قصدتَ
ما كان حظُّكَ منّى أقلَّ مِمّا طلبتَ
اللّحمَ والخبزَ عندى والعطفَ والودَّ فُتَّ
وحجرةً لكَ فيها من الرغائب شتَّ
وشاعراً فيلسوفاً مُلبّياً إنْ عَوَيْتَ

محمد طاهر الجبلاوى

* * *

كم من كتابٍ نفيسٍ بلا حسابٍ قطعتَ
وكم صحيفةِ شعر خطفتَها وجَرَيْتَ
فما ضَرِبْتَ لذنبٍ ولا بقولِ نُهِرْتَ

* * *

لم يَبتردْ بعضُ وجْدٍ على عزيزٍ[1] خلفتَ
فَقَدْتهُ طىَّ لَحْدٍ وأنتَ حيّا فقِدْتَ

(١) اشارة الى كلبه السابق المفقود .

وكان فيكَ عزاءٌ من رُزْئِه لو دَرَيْتَ
ثمن لِرُزْأَىَّ أبغى اذا مَضَى ومَضَيْتَ ؟

* * *

فى كلِّ حىٍّ ترانى مُسائلاً : أين بنتَ ؟
وكلما شِمْتُ كلْباً أقوله هو أنتَ !
وأرجعُ الدارَ علّى أراكَ للدار عُدْتَ
فما اهتديتُ بِسَعْيِى ولا الىَّ اهتديتَ

* * *

فيا (ديوجينُ) قُلْ لى ما ذا دهاكَ فَغِبْتَ ؟
وكلبةٌ (١) كنتَ تَهْوَى خَلّفْتَها وهجرتَ
فلا وداعاً جميلاً ولا سلاماً تركتَ
فهل خشيتَ ضلالاً (٢) من الهوى فارتحلتَ
أم اكتويتَ بنارٍ من الغرامِ فَهِمْتَ
سيانِ فى الحبّ هذا وذاكَ أنّى ذَهَبْتَ !

* * *

بالله قلْ لىَ ما ذا بعد الفراق وجدتَ
وبين قوم كرامٍ تعيش كيف أردتَ
لا يحرمونك عطفاً ورأفةً إنْ شكوتَ
أم أنتَ بين صغارٍ لا يرحمون — وقعتَ (٣)
مُوثَقاً فى حِبالٍ بغير ذنبٍ جَنَيْتَ
تُجَرُّ فى كلِّ دَرْبٍ فإن عَصَيتَ ضُرِبْتَ
وصَرْخَةٌ لك تَمْضِى ما بيلهم إنْ غَضِبْتَ

* * *

مِصْباحُك اليومَ يُنْجِى من كلِّ شَرٍّ رأيتَ
فاحمِلْه وانشدْ صديقاً من الأنامِ ألِفْتَ
عليكَ منّى سلامٌ فى أىِّ دارٍ حَلَلْتَ !

محمد طاهر الجبلاوى

(١) اشارة الى كلبة جار الشاعر . (٢) اشارة الى زهد سميه الفيلسوف . (٣) يشير الى سوء المعاملة التى يلقاها الكلاب فى ايدي الاطفال بمصر .

عباس محمود العقـاد

(من ريشة الفنان المصري احمد صبرى)

وقد تناول العقاد هـذه القصيدة تناولاً بديعاً بروح فـكهة فـكتب الى الشاعر مواسياً وملتزماً نفس البحر والقافية فى قصيدته :

أمستْ كلابك شتىً ... وأنتَ يا صـاح أنتَ !
كلبٌ نجـا وهو حَيٌّ ... وآخـرٌ نَرٌّ مَيْتا
ما بين تاركِ دُنْيـا ... وتاركٍ لك بَيْتا !
قُلْ لى بربكَ مـاذا ... على الـكلابِ جنيتَ ؟!

* * *

حتى ديوجـينُ وَلـّى ... يا سُوءَ ما قد صَنَعْتَ
والله ما كان يَأبَى ... لو صادفَ الخُبْزَ بحْتا !

أوجدْتَ يوما عليه فصادفَ الادْم زيتا
تقول قد راح يَهْوَى مِنْ قوْمِه الغُرّ بِنْتا
لا تلزمْ الحُبَّ ذَنْباً من الصّيام تاتى !
فاحملْ رغيفا تَجِدْهُ فى أىّ صَوْبٍ نَظَرْت !
مِصْباحُه ليس يُجْدى فلا تُضعْ فيه وقْتا
أنعمْ به من حكيمٍ الى ديوجين مَتَّا
رأى السلامةَ حقاً ومَنْ رأى الحق أفتى !

و (أبولو) يضمّ صوته الى الشعراء المواسين ، راجين أن تكون هذه الفجيعة خاتمة أحزان صديقنا الشاعر وإن دان لها الادب بهاتين الطرفتين — المحرر.

جمعيـــة ابولو

يطيب لنا تكرار الشكر للصحافة العربية فى شَتىَّ الاقطار لتنويهها بهذه الجمعية وبالمجلة الناطقة باسمها ، وقد رحّبت جميعها بروح التضامن الذى بثّتْه هـذه الجمعية بين شعراء العربية وهو تضامن فى خدمة الفنّ والحرص على الكرامة ونشر التعاون والاخاء الفكرى بين الشعراء ونقاد الشعر . وقد روعى فى تكوين مجلسها أن يكون ممثلا أيضاً لألوان شَتىَّ من الأدب الشعرى وسيُراعَى هذا المبدأ كذلك فى الانتخابات المقبلة حتى تتنزّه الجمعية دائماً عن الاهواء الشخصية وعن التحزّب الذميم وأن تكون وجهتها مجرد خدمة الفن للفنّ .

وتبعاً لهذا المبدأ فهذه المجلة ترحّب بالنقد الأدبى الخالص ولو تناول أعضاء مجلس الجمعيـة ورئيسها ومحرر المجلة ذاته ما دامت آداب المناظرة مرعيةً . وليس

للمجلس سيطرة على ضمير المحرر باكثر من سيطرة وزارة الحقانية على ضمير القاضى النزيه الذى يلتمس منها المشورة أحياناً دون أن يسخّر حكمه لاى هوًى أوغرض . وعلى هذا المبدأ المقدّس سيسير دائماً تحرير هذه المجلة ، فالمحرر له مطلق الحرية فى التصرف ما دامت مبادىء الجمعية الأساسية مرعية حسب دستورها السابق نشره (ص ٤٦-٤٨)، وما يعنى الجمعية بصفة خاصة إذاعة قرارتها واحترامها كما أنّ مايعنيها بصفة عامة التبشير بمبادئها الاصلاحية تاركةً التفصيل والتطبيق فى المجلة لتصرف محررها المسؤول .

وقد كنا نود أن تكون هذه الكلمة من شكر وبيان مقرونة بخير الظروف لولا فجيعة الشعر العربى وفجيعتنا فى رئيس الجمعية الاول وشاعر العربية الاشهر المغفور له احمد شوقى بك الذى فوجئنا بوفاته فى فجر يوم الجمعة ١٤ اكتوبر الماضى . فقامت الجمعية بواجبها الاليم من نعيه الى العالم العربى معتمدة على الصحافة والراديو وقام أعضاؤها بالاشتراك فى الجنازة وحمل النعش كما اشتركوا فى تقبل عزاء المعزين لشعورهم أنهم من أسرة الفقيد الذى بُنِيتْ شهرته الكبرى على عبقريته الشعرية وكانت رئاسته لجمعية أبولّو رمزاً لذلك. وكذلك عُنيتْ الجمعية بالاشتراك مع رابطة الادب الجديد بكل ما فيه تكريمٌ صادق للفقيد العظيم وستخصص هذه المجلة العدد الآتى لذكراه كما ستُعْنى فى المستقبل وفى أى وقت بنشر خير الدراسات الخاصة بشعره وأدبه مع نخب من المراثى ومن شعر الفقيد وعلى الاخص ما لم يسبق نشره من شعره ومن الصور التاريخية والاجتماعية والشخصية له . ولعلنا نوفق الى القيام بواجب التقدير والاحترام لادبه وذكراه .

ونحن ننشر فيما يلى خلاصة قرارات المجلس فى جلستيه اللتين عُقدتا فى شهر اكتوبر الفائت .

* * *

﴿ الجلسة الاولى ﴾

برئاسة أحمد شوقى بك

اجتمع المجلس بكرمة ابن هانى بالجيزة فى يوم الاثنين ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٢ وبعد تناول الشاى بدعوة من الرئيس وأخذ صورة تذكارية للمبكرين من الاعضاء قبل غروب الشمس نظر فيما لديه من الاعمال وأصدر القرارات الآتية بالاجماع :—

(١) انتخاب حضرة الدكتور احمد ضيف الاستاذ بدار العلوم عضواً بمجلس الجمعية بدل حضرة محمود عماد افندى الذى اعتذر بكثرة شواغله .

(٢) بالنسبة الى طريقة توزيع المجلة فى العاصمة يشير المجلس :

أولا — بالاتصال مباشرة بالاندية والمعاهد العلمية .

ثانياً — بالاتصال بالحوانيت المشهورة او الملائمة بالجهات المزدحمة بالسكان لتتولى بيع المجلة بحيث يوجد العدد الكافى من هذه الحوانيت فى جميع أنحاء العاصمة لتلبية طلبات القراء وحتى لا يكونوا تحت رحمة باعة الصحف وتحكمهم .

(٣) بما أن الجمعية مؤسسة لخدمة فن الشعر ، وبما أن هذا الفن ضرورى للحياة الادبية ، فمن الحقّ على وزارة المعارف أن تشجع الجمعية تشجيعاً أدبياً ومادياً .

﴿ الجلسة الثانية ﴾

برئاسة خليل مطران بك

اجتمع المجلس بمنتدى (رابطة الادب الجديد) بالشرق الاكبر بميدان حليم رقم ٥ بالقاهرة فى يوم السبت ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٢ فأوقفت الجلسة عشر دقائق حداداً على رئيس الجمعية الاول ثم قرر المجلس بالاجماع : —

(١) انتخاب حضرة صاحب العزة خليل مطران بك رئيساً للجمعية والدكتور على العنانى وكيلا لها . وقد أبّن الرئيس الجديد سلفه بكلمات مؤثرة .

(٢) انتخاب اسماعيل سرى الدهشان افندى عضواً بالمجلس فى المحل الشاغر .

(٣) قبول عرض (جمعية الطلبة لنشر الثقافة) بشأن رعاية جمعية أبولو لحفلة التأبين التى ستقيمها تلك الجمعية لذكرى المرحوم شوقى بك وانتداب حضرة صاحب العزة خليل مطران بك لتمثيل جمعية أبولو فى الحفلة المذكورة .

(٤) من حيث أنّ وزارة المعارف أعلنت أنها ستقوم بحفلة جامعة لتأبين المرحوم شوقى بك بالنيابة عن جميع الهيئات الادبية فالمجلس يرى تكليف حضرات خليل مطران بك والدكتور على العنانى والدكتور أحمد ضيف بتمثيل جمعية أبولو فى اللجنة التى دعتها وزارة المعارف للاشتراك فى إعداد تلك الحفلة والقيام بمهمّاتها .

(٥) اصدار عدد خاص من مجلة (أبولو) لذكرى المرحوم شوقى بك على أن يكون توزيعه يوم حفلة التأبين وان يقوم أعضاء المجلس بنصيبهم من المجهود فى تحرير العدد باعداد موادّه ، على أن تُسلم الدراسات قبل يوم ١٠ نوفمبر الى محرر المجلة .